

قصص الأنبياء

[26] الباب الاول في قصص آدم وحواء واولادهما وفيه فصول: الفصل الاول (في فضلهم)

والعلة في تسميتهما وبدؤ خلقهما وسؤال الملائكة في ذلك) قال انا تعالى (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون، وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم بأسمائهم قال ألم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون). (اقول) الخليفة من ينوب عن غيره والهاء للمبالغة وهذه الاية وما بمعناها دالة على ان الغرض والمقصود من خلق آدم عليه السلام ان يكون خليفة في الارض لمن تقدمه من الجن وليس المقصود من خلقه ان يكون في الجنة، نعم كان الاولى به الا يفعل ما فعل وينزل من الجنة عزيزا كريما على خلع الجنة وعلى زوجته ثياب حور العين والملائكة يزفونه ويسجدون له في الجنة، واما قول الملائكة اتجعل فيها فهو تعجب اما من ان يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد فيها، واستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة التي غلبت تلك المفاصد واستخبار عما يزيح شبههم وليس باعتراض على انا ولاطعن في بني آدم وعلى وجه الغيبة كما توهمه من جور الذنوب على الملائكة فانهم اجل و أعلى من ان يظن بهم ذلك، وانما عرفوا ذلك باخبار من انا أو تلق من اللوح المحفوظ
